

مؤتمر المجتمعات المسلمة.. رؤية إماراتية لمطاردة الخصوم وتفعيل نظام "المُخبر"



أنهى المؤتمر العالمي للمجتمعات المسلمة أعماله في أبوظبي يوم الأربعاء (9 مايو/أيار) الذي جاء تحت عنوان "مستقبل الوجود الإسلامي في المجتمعات غير المسلمة الفرص والتحديات"، لكن مخرجاته وتوصياته تهدف لمطاردة الخصوم واختزال المجتمعات المسلمة بهيئة مقرها أبوظبي، بدلاً من تفعيل القوانين الدولية لحماية الأقليات المسلمة في تلك البلدان.

على الرغم من أن عدد الحضور قرابة 600 شخصية من 134 بلداً إلا أن المؤتمر نفسه دفع بالصوفييين والمقربين من رؤية الإمارات السياسية والأمنية في المقدمة، وخلال الجلسة الافتتاحية يوم الثلاثاء (8 مايو/أيار) ظهر الحديث بشكل لا لبس لمهاجمة المجموعات الإسلامية الأخرى، مع التأكيد على استهداف ما باتت توصف بمجموعات "الإسلام السياسي" التي تمارس السياسية في بلدانها وتنخرط في ممارسة الانتخابات.

العداء الصريح

كان واضحاً تصدر الخطاب المعادي للأقليات المسلمة في الأساس، واتهامها بأنها مخترقة ومن ذلك ما قاله عبدالرحيم أمانار السليمي، الأكاديمي بمركز الدراسات الاستراتيجية بالمغرب، إن «الاختراق الإيراني واختراق (الإخوان المسلمين) للأقليات المسلمة، يمثلان أكبر خطر على المجتمعات المسلمة، خصوصاً مع صعود اليمين المتطرف في المجتمعات الغربية، وتصاعد موجات الإسلاموفوبيا، وهو ما ينذر بتزايد الخطر على الأقليات المسلمة حول العالم.»

ويبدو أنّ الهدف الرئيس هو الوشاية بقيادات الأقليات المسلمة النشطة والتي تقف مع المسلمين ضد الانتهاكات التي يقوم بها مواطنو تلك البلدان أو الحكومات.

مخرجات المؤتمر

وتم الإعلان في ختام المؤتمر عن أمرين مهمين:

الأول: "الميثاق العالمي للمجتمعات المسلمة"، جاء في 5 أبواب وفي 14 فصلاً بنيت على العقد الاجتماعي مستقلة من السياسة الشرعية من باب العقد والالتزام، وقد ورد في الميثاق عدم الإفتاء بغير علم. هذا الميثاق تم تجهيز مسودته مقدماً من قبل أصدقاء جهاز أمن الدولة بما يتوافق مع هوية الأجهزة المخبرانية وأدواتها. ولم يحدث أي نقاش حوله لا في المؤتمر ولا خارجه.

وهذا الميثاق من الواضح أنه يحتكر السياسة الشرعية ويلزمها، ويحتكر كذلك حق الإفتاء لصالح مجلس جديد.

والثاني: إطلاق "المجلس العالمي للمجتمعات المسلمة" كمؤسسة دولية تهدف إلى تنسيق جهود مؤسسات المجتمعات المسلمة في الدول غير الإسلامية. وهذا المؤسسة بالتأكيد سيتم تعيينها من أبوظبي ولن يتم انتخابها أو طرح موضوعها للأقليات المسلمة في المجتمعات غير الإسلامية؛ وسيكون هذا المجلس واجهة التحدث مع سلطات تلك البلدان، بصفة تمثيل المسلمين الذين لم يقرؤا المجلس أو ينتخبوه!

توصيات عدائية مُبهمّة

علاوة على تلك المخرجات ومطالبية المجلس بخطط استراتيجية- ستمثل وجهة النظر الإماراتية في نهاية المطاف- مثلما حدث مع مجلس علماء المسلمين، ومؤتمرات شبيه به- فقد تم الخروج بسبع توصيات تهدف استئصال أفكار (لم يتم تحديدها)، مثلاً: " اتخاذ التدابير اللازمة لمعالجة الظروف المسببة لانتشار التطرف والإرهاب بكل أشكاله، سواءً كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو فكرية، بهدف استئصاله واجتثاثه من جذوره".

وحسب ما أشار " السليمي " وحسب قائمة الجماعات الإرهابية التي وضعتها الإمارات فإن الهدف معروف، نقل الحرب ضد جماعة الإخوان المسلمين والسلفية الوسطية إلى المجتمعات الغربية، في وقت أنّ هذه الجماعات تقوم بدور بارز في بناء الثقة بين الحكومات والمجتمعات المسلمة.

كما تشير التوصيات إلى: " تفعيل مجموعة من برامج التدريب لمجموعة من مؤثرين وقادة رأى المجتمعات المسلمة في الدول غير الإسلامية"، ويعني ذلك السيطرة على هذه القيادات وضمها إلى فريق التأثير الإماراتي في تلك المجتمعات.

الإمارات كمنارة عن الأقليات

العجيب ما نقلته صحيفته "الإمارات اليوم" عن المشاركين في المؤتمر الذين اعتبروا الإمارات "أحد عوامل القضاء على مصطلح الأقليات، داعين دول العالم إلى انتهاج التجربة الإماراتية في المواطنة والعيش المشترك". يمكن رؤية الجانب الآخر الأكثر سوءاً من هذه التجربة وهو "خلل التركيبة السكانية" المُدمر للدولة والاقتصاد والشعب والتعايش بين المواطنين؛ ولذلك البلدان الأخرى ترى هذا التكوين من 200 جنسية الأكثر بـ8 مرات من عدد السكان الأصليين برؤية كارثية وليس من المصباح الذي يعمد محللو وصحفيو الدولة تسليط الضوء عليه.

المزيد حول المؤتمر ودوافعه

[خطة الإمارات لـ"الأقليات المسلمة" .. مقارنة مشاريع الغرب لـ"التضييق" ومحاولات "التدجين"](#)

[رابط الموضوع](#)

